

أعزائي إخواني وأخواتي في المسيح،
الإخوة والأخوات الأعزاء من مختلف المعتقدات،

نحن في الشهر الذي دعا فيه القديس يوحنا بولس الثاني، قبل 34 عامًا، إلى صلاة الأديان الكبرى من أجل السلام في أسيزي. لم يعودوا غير مبالين ببعضهم البعض، ناهيك بعضهم ضدّ بعض، ولكن معًا ليرفعوا صوت الروح إلى الله الواحد ويعهدوا الطموح إلى السلام إليه. اليوم، أصبح التعطش للسلام ذاك أكثر إلحاحًا لأنّ النزاعات المسلّحة لا تزال تولّد الدمار والموت في العالم، ويستمرّ الظلم على جلد المغلوبين على أمرهم، ويستمرّ الإرهاب في الضرب، ويتمّ استثمار مبالغ ضخمة لإنتاج واكتساب أدوات موت جديدة ويتجلّى العنف في أشكال عديدة. ولكن في الوقت نفسه، نما الوعي أيضًا بأنّ السلام هو هديّة ثمينة تتبع من قلب الله ويجب علينا استقبالها والحفاظ عليها ونشرها. تتكاثر إيماءات الصداقة واللقاءات التي تولّد عالمًا جديدًا، في معظم الأحيان من دون أيّ ضجة. إنّها ليست مجرد مسألة تواقع في أسفل الاتفاقات والنداءات والإعلانات والنوايا الحسنة، ولكنّها إيماءات وإشارات تعرف كيف تضع جذور الأخوة وتفسح المجال للتضامن والصداقة. يتّضح هذا أيضًا من الاجتماع الأخير الذي تمّ تنظيمه في روما، بالضبط على خطى "روح أسيزي"، من قبل جماعة سانت إيجيديو. نحن نؤمن أنّ هذا أيضًا هو ثمرة الصلاة.

لذلك، أودّ أن أدعوكم هذا الشهر للصلاة من أجل السلام من خلال الانضمام إلى المبادرات التي سنرّج لها من أسيزي والتي سيتمّ نشرها عبر الإنترنت. لن نتجاهل تحويل أفكارنا إلى ضحايا العنف في كلّ جزء من العالم وإلى أولئك الذين فقدوا حياتهم بسبب الوباء المستمرّ. سوف نصلي أيضًا من أجل ارتداد قلوب أولئك الذين يتركون الكلمة من أجل السلاح ويختارون العنف بوعي. سنفعل ذلك وفي قلوبنا كلمات الرسالة البابويّة "إخوة جميعًا" التي اختار البابا فرنسيس التوقيع عليها هنا في أسيزي، لتذكيرنا بأنّ "وصية السلام محفورة في أعماق التقاليد الدينية" (284). لنجعل صلاته صلاتنا: "ليساعدنا الربّ على السير معًا في طريق الأخوة، لنكون شهودًا ذوي مصداقيّة للإله الحي".
ليهبكم الربّ السلام

+دومينيكو سورينتينو، أسقف

أسيزي، تشرين الأوّل/أكتوبر 2020